

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

- دراسة حالة البنك الفرنسي -

د. قسوم حنان

جامعة سطيف 01

Abstract :

This paper study a very important subject which is the role of the Extensible Business Reporting Language "XBRL" in improving the quality of financial statements. due to its high level of accuracy, speed and efficiency, making it the subject of confidence in the disclosure of information and the way to deal with it. Consequently France has adopted "XBRL" unlike the European Union countries , such as the first project "XBRL" in France was "COFINREP" launched by France bank with the start of the implementation of the framework European reports "COREP" and "FINREP" in early June, 2007.

ملخص البحث:

تتناول هذه الورقة موضوعا على درجة كبيرة من الأهمية وهو الدور الذي تلعبه لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية، نظرا لما تقدمه من مستوى عال من الدقة والسرعة والكفاءة مما يجعلها موضع ثقة في الإفصاح عن المعلومات وطريقة التعامل معها. وبناء على ذلك اعتمدت فرنسا "XBRL" على غرار دول الإتحاد الأوروبي، حيث كان أول مشروع "XBRL" في فرنسا هو "COFINREP" الذي أطلقه البنك الفرنسي مع بداية التنفيذ الأوروبي لإطار تقارير "COREP" و "FINREP" في بداية جوان 2007.

مقدمة:

تشكل عملية الإبلاغ المالي أحد أهم المراحل المحاسبية، لما لها من دور كبير في إيصال المعلومات المحاسبية لمختلف المستخدمين وفي الوقت المناسب، ومع ظهور اقتصاد المعرفة والمعلومات والانتشار الواسع في استخدام الانترنت، حدثت تغيرات كثيرة في التعامل مع تطبيقات المحاسبة والمالية وخاصة في مجال نشر وتوزيع البيانات والقوائم المالية، ومدى إمكانية تعزيز هذا الدور لتحقيق جودة هذه القوائم والاستجابة لاحتياجات مختلف المستخدمين.

وتعتبر لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" من الأنظمة الإلكترونية التي تعتمد عليها المصارف ومختلف المؤسسات في عملية الإبلاغ المالي، خاصة أنها تعتبر لغة برمجية مرنة تستهدف إنشاء نظام معلومات محاسبي قياسي يعمل على تحويل ونقل المعلومات المحاسبية عبر شبكة الانترنت، وذلك بإعادة صياغة بيانات القوائم المالية لإمكانية إعداد تقارير مالية موحدة تعتمد على نفس الأسس والقواعد والمبادئ مما يدعم خاصية القابلية للمقارنة بشكل كبير وعلى جميع المستويات ويسهل التعاطي والتعامل معها من قبل جميع المتعاملين.

ولتحقيق هدف تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" وتوحيد طرق عرض القوائم المالية والتنسيق التدريجي لطرق الرقابة اهتم الإتحاد الأوروبي كخطوة أولى بقطاع المؤسسات الائتمانية، حيث عمدت لجنة مراقبي البنوك الأوروبية (- SEBS - Committee of european banking supervisors) من خلال مشروع مشترك لدول الإتحاد الأوروبي إلى إعداد نظام تقارير "COFINREP" الذي يتضمن التقارير المنتظمة "COREP" و تقارير "FINREP" للمؤسسات الائتمانية. وبناء على ذلك شكلت فرنسا منظمة لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL france) ترتبط بمنظمة لغة تقارير الأعمال الموسعة الأوروبية والعالمية وتنتمي إلى المجلس الأعلى لمعهد المحاسبين القانونيين، وأصدرت نظام التقارير المالية الموحدة

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

"SURFI" الذي يعمل على توفير تقارير مالية دورية منتظمة معدة وفقا للنظام المحاسبي الفرنسي قابلة للطباعة ومتوفرة على الموقع الإلكتروني لكل مؤسسة.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى بيان أهمية اعتماد لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في إعداد ونشر وتوزيع القوائم المالية عبر شبكة الانترنت لتعزيز جودة المعلومات المعروضة، والاستجابة لاحتياجات أصحاب المصلحة ومختلف المتعاملين. كما يهدف البحث بشكل رئيسي إلى بيان كيفية تبني البنك الفرنسي للغة تقارير الأعمال الموسعة في إعداد وإصدار كشوفه المالية كوسيلة حديثة من وسائل الإبلاغ المالي، ومختلف المشاريع التي شارك فيها لتوفير أساس فعال لمختلف المؤسسات مع التركيز على القطاع المصرفي باعتبار أن فرنسا هدفت كمرحلة أولى إلى توحيد طريقة عرض القوائم المالية وتنسيق طرق الرقابة المصرفية.

إشكالية البحث:

اهتمت لجنة معايير المحاسبة الدولية بإنشاء نظام فعال يضمن القراءة الموحدة للقوائم المالية من خلال المبادرة الثنائية "XBRL-IFRS**" التي نتج عنها إدخال التكنولوجيا الرقمية على المعايير المحاسبية، وقد واكبت المحاسبة في كثير من دول العالم هذا التطور وعملت على وضع خطة عمل منظمة لتحقيق هذا الهدف. لم تكن فرنسا في منأى عن التغيرات العالمية، وكانت لها تجربة متميزة في اعتماد لغة تقارير الأعمال الموسعة من حيث طريقة تنفيذ وتنظيم المشروع وكذا كيفية تعاملها وارتباطها مع منظمة لغة تقارير الأعمال الموسعة الأوروبية والعالمية لضمان نجاح المشروع ومجاراته للتطورات العالمية.

من خلال هذا الطرح يمكن إدراج إشكالية البحث في التساؤلين التاليين:

- كيف يساهم الإفصاح الإلكتروني من خلال اعتماد لغة تقارير أعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية؟
- كيف كانت تجربة فرنسا في اعتماد لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" ؟
لتحقيق أهداف البحث تم تقسيمه إلى العناصر الأساسية التالية:
- 1- النشر الإلكتروني لمعلومات القوائم المالية؛
- 2- لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL"؛
- 3- دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية؛
- 4- تجربة فرنسا في تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL".

1- النشر الإلكتروني لمعلومات القوائم المالية:

إن التطور الإلكتروني المتسارع الذي نشهده وما رافقه من ابتكار برامج وأنظمة حديثة قد ساهم بشكل فعال سواء في تسهيل أو سرعة إنجاز الأعمال. وخاصة بعد الانتقال من البيئة الورقية إلى البيئة الإلكترونية وظهور ما يسمى بالإفصاح الإلكتروني للقوائم المالية، أي قيام المؤسسات بنشر قوائمها المالية على شبكة الانترنت لأغراض توزيع القوائم المالية وتوصيلها إلى مختلف الجهات التي تحتاجها.

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

1.1- تعريف النشر الإلكتروني للبيانات المالية:

النشر الإلكتروني للبيانات المالية يعني قيام المؤسسة بإنشاء موقع أو أكثر على شبكة المعلومات الدولية لنشر المعلومات التي ترى أنها تغطي قطاعات واسعة من مستخدمي الشبكة، ويعبر النشر الإلكتروني عن قيام الشركة بنشر مجموعة كاملة من القوائم المالية السنوية أو تقارير دورية أو ربط هذه القوائم بموقع رسمي، أو كل ما سبق¹.

وعليه يمكن القول أن المؤسسات اتجهت إلى الاعتماد على الانترنت في الإفصاح عن القوائم المالية لتعزيز الثقة والشفافية فيها وتشجيع مختلف الشركات والأفراد على التمويل والاستثمار. فالمستثمر يستخدم الانترنت للبحث عن الفرص الاستثمارية الملائمة والصفقات التجارية الراجعة، أما المؤسسات فتستخدمها للأغراض التالية²:

- تحسين علاقتها مع المستثمرين وأصحاب المصلحة الآخرين؛

- الوصول إلى مستثمرين محتملين جدد داخل الدولة وخارجها؛

- تخفيض تكلفة ووقت نشر البيانات والمعلومات؛

- تكميل الإفصاح التقليدي وسهولة تعديل البيانات والمعلومات وعرض مختلف المستجدات؛

- زيادة كمية ونوعية البيانات المفصح عنها.

ونخلص من ذلك إلى أن النشر الإلكتروني للبيانات المالية يعد أحد أساليب الإفصاح المحاسبي الذي يعتمد على نشر البيانات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تعتمد على الحاسوب وبرامج النشر الإلكتروني لطباعة وتوزيع ونشر المعلومات، وتوصيل نتائج أعمال الشركة لتلبية احتياجات أصحاب المصلحة.

2.1- تعريف جودة المعلومات المعروضة على مواقع الإنترنت:

يمكن اعتبار الموقع الإلكتروني للمؤسسة عالي الجودة إذا كان قادرا على توفير المعلومات الملائمة للمستخدم من خلال أربعة جوانب هي³:

أ- جانب رضا الموقع: بمعنى مدى كمية وشمولية المعلومات المعروضة في وقت معين والتي تلي كافة الاحتياجات المختلفة للمستخدمين؛

ب- جانب عمق الموقع: الذي يشير إلى عدد الفترات أو المعلومات التاريخية المتوافرة على موقع المؤسسة، بحيث تدعم مجالات اتخاذ القرارات؛

ج- جانب عدد إصدارات التقارير الشهرية أو الربع سنوية أو النصف سنوية خلال فترة مالية معينة؛

د- جانب التوقيت الملائم: يعكس هذا الجانب التحديث المستمر للمعلومات المعروضة وكيفية التعامل مع المعلومات الجديدة.

وفي هذا المجال قام مجلس معايير المحاسبة المالية بدراسة تحت عنوان "التوزيع الإلكتروني لمعلومات تقارير الأعمال" تضمنت قياس درجة تحقيق توقعات المستثمرين والدائنين وأصحاب المصلحة الآخرين من خلال النشر الإلكتروني للمعلومات، وتضمنت هذه الدراسة ما يلي⁴:

أ - الممارسات المتوقعة من المؤسسات على الانترنت:

▪ سهولة التواصل: تخصص المؤسسة جزءا على الصفحة الرئيسية في شكل رابط تحت اسم العلاقات مع المستثمرين، يحتوي على معلومات تهم المستثمر مثل القوائم المالية وتقارير المراجعة والنشرات الإخبارية التي تخص التداول وهيئة سوق المال والصناعة وارتباطات أخرى؛

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

- أرشفة المعلومات المالية وغير مالية: تمكن المستثمرين وأصحاب المصلحة الآخرين من الوصول إلى المعلومات بوسائط متعددة نصية وسمعية وبصرية؛
 - عرض المعلومات المالية وغير مالية بأشكال مختلفة (PDF, WORD, HTML...) مما يساعد المستخدم على فحص وتحليل والاستفادة من المعلومات؛
 - استخدام البريد الإلكتروني والرسائل والنشرات الإخبارية لمساعدة أصحاب المصلحة للحصول على أحدث المعلومات وبأسرع وقت؛
 - إدارة ومراقبة عدد مرات دخول المستثمر إلى الموقع، مع ضرورة الاستعانة بمصادر خارجية لتحديث وصيانة الموقع؛
 - إتاحة القوائم المالية بعدة لغات على الموقع الإلكتروني لتمكين عدد أكبر من أصحاب المصلحة للإطلاع عليها؛
 - النشر الإلكتروني للتقارير المالية والنسب المالية وربحية السهم لمختلف المؤسسات؛
- ب - الممارسات المتوقعة من السماسرة ووسطاء الاستثمار: توفر هذه الفئة خدمات المعلومات المالية وغير مالية ذات الصلة بمنظمات فردية من خلال مواقع معينة بناء على فتح حسابات للعملاء الراغبين في الحصول على الخدمة.
- 3.1- معايير القوائم المالية المنشورة على الموقع الإلكتروني:
- يمكن تحديد مجموعة من معايير التقرير على الإنترنت، والتي ينبغي التأكد من وجودها وتنفيذها من طرف المؤسسات عند نشرها للقوائم المالية الخاصة بها على موقعها الإلكتروني، كما يلي⁵:
- عدم تضارب محتويات القوائم المالية المنشورة على الإنترنت مع محتويات القوائم المعدة بصورة تقليدية والمنشورة بالصحف؛
 - تحديد الجزء من موقع المؤسسة على الإنترنت الذي يتم عرض التقرير المالي فيه بحدود تفصله عن باقي أجزاء الموقع، حتى يسهل للمستخدمين الوصول إليه مع ضرورة خضوعه لمراقبة مراجع الحسابات؛
 - على المؤسسة أن تؤكد أن البيانات المنشورة على موقعها تطابق البيانات المنشورة تقليدياً، فضلاً عن ضرورة ذكر المبادئ المحاسبية التي استخدمتها في إعداد القوائم المالية مع الإشارة إلى أي تغيير في المبادئ المستخدمة عن الفترات السابقة؛
 - إذا قامت المؤسسة بنشر تقاريرها المالية على موقعها الإلكتروني بلغات مختلفة إلى جانب لغة التقرير الأصلية فينبغي عليها أن تكلف مدقق الحسابات الخارجي بمراجعة تلك التقارير، وإذا لم تكلفه بذلك فإن عليها أن تنص على ذلك صراحة في تقرير مترجم؛
 - ينبغي الإبقاء على مكان وصفحات التقرير في نفس الموقع على شبكة الإنترنت بحيث يمكن للمستخدمين الرجوع إليه عند الحاجة وذلك لفترة محددة معلنة على نفس الموقع، على أن يتم تحديد تاريخ النشر وتاريخ آخر تعديل تم عليه؛
 - ينبغي أن يتم تقديم البيانات الأساسية للمستخدمين بشكل يمكن تحميله لكي يتمكنوا من إجراء مختلف التحليلات المالية على معلومات التقرير دون الحاجة إلى الرجوع مرة أخرى لموقع المؤسسة التي قامت بالنشر على شبكة الإنترنت.
- كمثال ولإضفاء الثقة والمصداقية على بيانات ومعلومات التقارير المالية المنشورة على الإنترنت، قام كل من مجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي (AICPA) ومجمع المحاسبين القانونيين الكندي (CICA) بتقديم خدمة موقع الزبون على شبكة الإنترنت Web Trust Seat، ضماناً لأمن وسلامة الموقع الإلكتروني وما يحتويه.

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

2- لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL":

1.2- تعريف لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL":

تعرف لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" على أنها: " تبادل المعلومات بين المؤسسات باستخدام لغة البرمجة المرنة للتقارير المالية، والذي يستهدف الجهات المعنية بالإفصاح الدوري من شركات ومؤسسات مالية ومنظمات وهيئات حكومية معنية بالإشراف والرقابة على القطاعات المالية"⁶. وتعرف أيضا على أنها: "لغة اتصال إلكتروني خاصة بالبيانات التجارية والمالية تعتمد على لغة الترميز الموسعة (XML)، أحدثت تطورات على التقارير المالية في مختلف دول العالم حيث أنها توفر فوائد كثيرة فيما يخص إعداد وتحليل ونقل المعلومات المالية، وتزيد من كفاءة ودقة وموثوقية المعلومات لجميع مستخدمي التقارير المالية"⁷.

ويعتمد أسلوب لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" على وسائل وأدوات تحويل وربط النصوص والإفصاح عن المعلومات عموما من خلال ما يعرف بخدمات الشبكة الدولية للمعلومات (الويب)، حيث يتم التركيز من قبل المنظمات المهنية المحاسبية على استخدام لغة التقرير المالي الموسع التي تعتبر بمثابة لغة إلكترونية يمكن استخدامها لتهيئة القوائم المالية من أجل نقلها وتبادلها ونشرها عبر الويب. واعتبر مجمع المحاسبين الأمريكي "AICPA" أن لغة التقرير المالي على الإنترنت ستصبح اللغة الرقمية للأعمال، فهي تمثل إطار يمكن من إعداد ونشر التقارير المالية في صيغ متنوعة تسهل تبادل وتحليل المعلومات التي تتضمنها وتضمن عمليات التبادل واستخلاص المعلومات المالية الموثوقة من بين العديد من تطبيقات البرامج⁸.

وقد مرت عملية الإفصاح المحاسبي على شبكة الإنترنت عبر عدة مراحل تطورت من خلالها أساليب عرض المعلومات، كالتالي:

- استخدام الورقة الإلكترونية " PDF "؛
 - استخدام لغة ترميز النصوص التفاعلية " HTML "؛
 - لغة الترميز الموسعة " XML "؛
 - استخدام لغة تقرير الأعمال الموسعة " XBRL "؛
- 2.2- التطور التاريخي لنشأة "XBRL":

يمكن تلخيص أهم مراحل تطور "XBRL" حسب ما أورده مجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي (AICPA) فيما يلي⁹:

- أبريل 1998م: قام المدقق المحاسبي "Charles Hoffman" بأبحاث حول لغة الترميز الموسعة "XML" والتقارير الإلكترونية للمعلومات المالية، مكنته من تطوير ووضع صورة نموذجية للقوائم المالية ووثائق التدقيق باستخدام "XML"؛
- جانفي 1999م: بعد إعداد صور نموذجية للقوائم المالية باستخدام "XML" قام Charles Hoffman - بالعمل مع (Erutech) Mark Jewett و Jeffery Ricker (XML solution) - بتقديم وعرض النموذج على مجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي؛
- جوان 1999م: تم إعداد مشروع المخطط المالي "Business Plan" تحت اسم لغة الترميز الموسعة لإعداد التقارير المالية " Code XFRML " بطلب من مجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي. وتم تدعيم هذا المشروع من قبل:

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

Wayne Harding, Charles Hoffman, Louis Matherne, CPA (Great Plains), Eric Harding, CPA (independent CPA), CPA (AICPA director of I.T), CPA (Gohen computer consulting).

- جويلية 1999م: اللجنة الإدارية لـ AICPA قررت تمويل مشروع "XFRML"؛
- أوت 1999م: أدرجت 12 شركة مشروع "XBRL" كعضو في اللجنة التنفيذية. كما قام "Charles Hoffman" بإنشاء نموذج تجريبي لـ "XFRML"؛
- أكتوبر 1999م: تم إعداد التقارير المالية لـ: 10 شركات لتوسيع مفاهيم الاختبار للقوائم المالية بصيغة XML؛
- أبريل 2000م: تم تغيير اسم المنظمة ليصبح اللجنة التنفيذية للغة تقارير الأعمال الموسعة؛
- جويلية 2000م: لجنة "XBRL" أصدرت النسخة الأولى للتصنيفات الخاصة بالمؤسسات الأمريكية "XBRL for Financial Statement"، كما توسعت اللجنة التنفيذية الخاصة بـ "XBRL" في أكثر من 50 شركة عالمية.

3.2- أعضاء منظمة "XBRL":

تضم منظمة "XBRL" أكثر من 600 عضو من المؤسسات الكبرى والجمعيات والوكالات المنتجة أو المستخدمة للمعلومات المالية. وتضم¹⁰:

- أهم منظمات التدقيق والمنظمات الاستشارية؛
- موردو الخدمات وموردو المعلومات المالية؛
- موردو التطبيقات والتكنولوجيا؛
- منظمات الحوكمة والجمعيات غير الهادفة للربح؛
- منظمات المحاسبة والتجارة.

4.2- لجان منظمة "XBRL":

- منظمة لغة تقارير الأعمال الموسعة هي منظمة عالمية مقرها في الولايات المتحدة الأمريكية ولديها ممثلين في جميع الدول التي تريد تبنيها بوكالة وطنية ترتبط بها، وتتكون من اللجان التالية¹¹:
- اللجنة التنفيذية: يشرف على المنظمة اللجنة التنفيذية والتي تضم 10 أعضاء (ممثلين) بالإضافة إلى المحاكم الوطنية المعترف بها قانونيا (15 ممثل)؛
 - اللجنة الإدارية: أعضاء اللجنة الإدارية (8 منتخبين) يتم تعيينهم من قبل الأعضاء؛
 - اللجنة الاستشارية: تساعد اللجان السابق ذكرها.

4.2- المبادرة الثنائية XBRL, IFRS:

بناء على الهدف المشترك بين كل من "XBRL" ومجلس معايير المحاسبة الدولية "IFRS" المتمثل في إصدار تقارير مالية موحدة يمكن مقارنة محتوياتها على مستوى العالم، قام مجلس معايير المحاسبة المالية بمبادرة ثنائية بينه وبين منظمة لغة تقارير الأعمال التجارية الموسعة، نتج عنه ما يسمى "IFRS AXONOMY" متوفرة بعدة لغات، وهذا لتشجيع التعاون مع أصحاب المصلحة وتسهيل فهم واستخدام معايير التقارير المالية الدولية حتى بالنسبة لذوي المعرفة البسيطة.

بالإضافة إلى ذلك، قامت هيئة سوق رأس المال بالولايات المتحدة الأمريكية (SEC) بتطبيق نظام البيانات التفاعلية لتحسين التقارير المالية ولتعزيز منفعتها عن طريق تعدد شكل وطرق عرض المعلومات المعروضة في التقارير المالية، وذلك من خلال إمكانية تصنيف وتحديد المعلومات المالية وفقا لمبادئ المحاسبة المتعارف عليها بالولايات المتحدة الأمريكية ووفقا

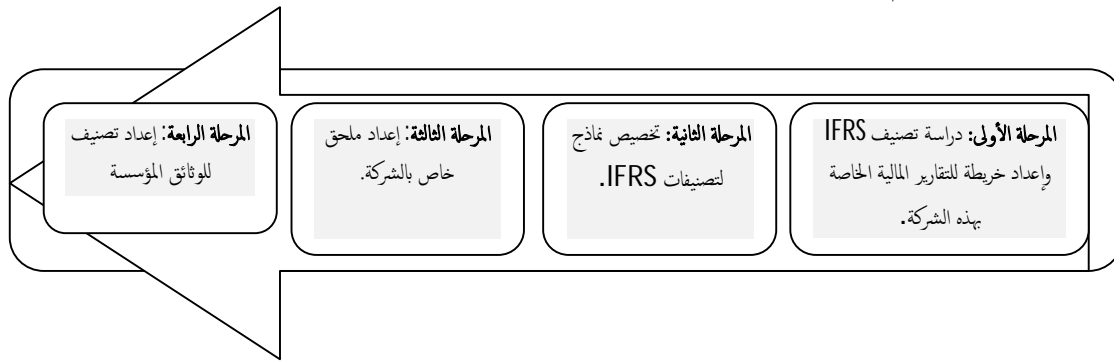
دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

لمعايير المحاسبة الدولية الصادرة من قبل مجلس معايير المحاسبة الدولية. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام "XBRL" لإعداد القوائم المالية، حيث يمكن النظام المستخدم من تحميل القوائم المالية في شكل جداول وتحليلها بطرق عديدة والتعامل مع المعلومات النصية وتحليلها بشكل صحيح، كما أن للنظام القدرة على زيادة السرعة والدقة والقابلية للمعالجة بعدة أساليب وتخفيض التكرارات والأخطاء وتكاليف المقارنة مع الأنظمة السابقة.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن للمؤسسات أن تعد تصنيف خاص بها، باستخدام تصنيف "IFRS" وذلك بالاطلاع على وثائقها والتنظيم الداخلي لها. وقد تم نشر دليل الإيداع العالمي GFM (Global Filing Manuel) الذي يحتوي على سبعة قواعد أساسية تساعد في إيداع القوائم المالية وفق تصنيف IFRS.¹²

ويمكن أن نوضح كيفية استخدام تصنيف "IFRS" في إعداد القوائم المالية في شكل "IFRS" من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (01): مراحل إعداد التقارير المالية بالاعتماد على تصنيف IFRS



Source : International Reporting Standards, « The IFRS taxonomy 2014 guide », IFRS fondation , London, 2014,p28.

يلاحظ من الشكل أعلاه أنه توجد أربعة مراحل أساسية يمكن إتباعها عند إعداد نموذج من الوثائق الخاصة بمؤسسة ما لإعداد القوائم المالية وفق تصنيف "XBRL"، بداية بدراسة تصنيف "IFRS" وإعداد خريطة للقوائم المالية الخاصة بهذه المؤسسة ومن ثم تخصيص نماذج لتصنيفات "IFRS" وإعداد ملاحق خاصة وفي نهاية الأمر الحصول على تصنيف خاص بالقوائم المالية للمؤسسة محل التصنيف.

3- دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية:

إن استخدام لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في نظم المعلومات المحاسبية يمكن أن يؤدي إلى تحقيق مجموعة من الفوائد في مجال الإفصاح المحاسبي، وبصورة خاصة من خلال إمكانية توفير مجموعة من الخصائص النوعية التي يتطلب توافرها في المعلومات المحاسبية وذلك كما يأتي¹³ :

- إن سرعة توصيل نتائج الأعمال (من البيانات التي تحتويها التقارير والقوائم المالية) سوف يؤدي إلى تحقيق فائدة أكبر للجهات التي تستخدمها في اتخاذ القرارات المختلفة المتعلقة بالمؤسسة المعنية، وهو ما يساهم في تحقيق خاصية الملاءمة للمعلومات المحاسبية من خلال توفير المعلومات في التوقيت المناسب وبدون أي تأخير يمكن أن ينتج عن عملية النقل والتوصيل؛
- تتحقق خاصية الحيادية في توصيل البيانات والمعلومات التي تحتويها القوائم المالية، من خلال تأمين إيصالها إلى كافة الجهات وبنفس الشكل والمحتوى والتوقيت؛

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

- إمكانية تحقيق التغذية العكسية بصورة فورية، حيث أن استخدام شبكة الإنترنت سوف يساهم في تأمين الاتصال السريع من قبل الجهات المستخدمة ومعرفة ردود أفعالها ونتائج قراراتها المتخذة في ضوء البيانات والمعلومات التي توفرها القوائم المالية المنشورة على الشبكة؛
 - تسهيل إجراء المقارنة بين البيانات التي تحتويها القوائم المالية المنشورة على الشبكة، سواء البيانات الخاصة بنفس المؤسسة ولعدة سنوات سابقة أو بين البيانات التي تحتويها بالبيانات المتوفرة لسنوات سابقة عن مؤسسة أخرى، أو بالبيانات التي تحتويها القوائم المالية المنشورة على الشبكة لمؤسسات أخرى لنفس الفترة الزمنية، وهو ما يحقق خاصية القابلية للمقارنة؛
 - يتوفر البرنامج على مستوى عال من الدقة والسرعة، مما يساعد على زيادة عدد العملاء الذين يجذبهم عامل الثقة في أداء المؤسسات، الأمر الذي يساهم في زيادة عدد المتعاملين سواء من داخل البلد أو خارجها؛
 - النظام سيعمل على تقليص الوقت والجهد المطلوبين لمعالجة البيانات المالية للقيام بالتحليل المالي أو الحصول على معلومات أو تقارير محددة، كما أنه بدون استخدام لغة الـ: "XBRL" تقوم المؤسسة المفصحة بإصدار مختلف التقارير لجهات حكومية متعددة بحسب متطلبات هذه الجهات، وفي معظم الأحيان تحتوي هذه القوائم على نفس البيانات إنما بأشكال مختلفة مما يكبد المؤسسة عناء تكرار العمل مرارا، لكن مع استخدام لغة الـ: "XBRL" تكون المخرجات جاهزة للاستخدام من قبل مختلف الجهات التي ينبغي على المؤسسة الإفصاح لها، بحيث تكون الجهات الحكومية المعنية مجهزة بحاسوب يقرأ البيانات بلغة الـ: "XBRL" دون الحاجة لإعداد التقارير بشكل معين؛
 - نظام الإفصاح الإلكتروني يتيح للشركات إعداد وعرض الإعلانات والقوائم المالية والمعلومات التفصيلية الأخرى على الموقع من خلال نظام تفاعلي مرن ومتعدد الاستخدامات عبر نماذج وجدول إلكترونية موحدة، لتسهيل عملية إفصاح المؤسسات وذلك من خلال تطبيق معيار "XBRL" للمعلومات المدخلة، كما يشمل ذلك استحداث صفحات ومعلومات جديدة على الموقع الإلكتروني.
- ويمكن أن تتضمن لغة تقرير الأعمال الموسعة "XBRL" الجداول الإلكترونية "Excel" ، برنامج العرض الحركي "PowerPoint Program" ، العرض عن طريق الفيديو. حيث تقوم بعض المؤسسات بإضافة بعض مقاطع الفيديو "Video Clips" لكي توضح بعض إنجازاتها ونجاحاتها في نشاطها الاقتصادي والمالي، فهي ترى أن هذا العرض على مواقعها على شبكة المعلومات يوضح أكثر للمستخدم الإنجازات التي تحققت وبصورة مرئية، وهو ما يساهم في زيادة ثقة المستخدمين في المؤسسة .

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

بالإضافة إلى ما سبق لخص " Pierre Hamon " أهمية اعتماد لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في الجدول التالي:

جدول رقم (01): أهمية تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة.

غدا مع XBRL	اليوم بدون XBRL
- تخفيض أعباء العمل وإمكانية عرض المعلومات المالية في وقت واحد لمختلف المستخدمين؛	- تضييع الوقت عند استخراج وتنظيم المعلومات؛
- اتصال مباشر مع مختلف المستخدمين يعكس مختلف الأحداث والمخاطر؛	- تحليل محدود: عدد محدود من المعالجات اليدوية وإعادة إدخال المعلومات؛
- إمكانية حذف وتفسير وإعادة إدخال المعلومات؛	- توقيت الاتصال: الاتصال غير متعلق بالأحداث أو المخاطر؛
- زيادة شفافية الإفصاح عن المعلومات المالية المعروضة؛	- المعلومات المعروضة مقيدة بالشكل التي تم عرضه بها؛
- تطوير عملية الوصول إلى المعلومات: يمكن للمستخدمين معالجة تفاصيل المعلومات بمساعدة وسائلهم الخاصة في التحليل؛	- وسائل محدودة للإشهار والإفصاح عن المعلومات؛
- تسهيل عملية مقارنة ومعايرة المعلومات؛	- تقارير منشورة في الانترنت في شكل HTML أو PDF؛
- تقارير مالية معروضة على شبكة الانترنت في شكل XBRL؛	- استهلاك الوقت في عملية التحليل.
- يمكن تحميل الأرقام بصورة آلية في الأوراق وطبعتها؛	
- تحليل مالي للمعلومات بصورة أكثر موثوقية وسرعة.	

SOURCE : Pierre Hamon ., « Comprendre XBRL et la taxonomie comptes annuels», books on demand GMBH, paris, France,2009, p. 27.

وفي هذا السياق فإن لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" تلعب دورا محوريا في الأسواق المالية، حيث أنه عندما يتم نشر البيانات المالية في شكل "PDF" يمكن للمتلقى قراءة البيانات المالية وليس تحليل البيانات أو مقارنة نتائج تلك المؤسسات إلا بإعادة إدخال البيانات في برامج أخرى؛ وأحيانا أخرى إعادة تصنيف البنود. أما "XBRL" فتمكن المستخدمين من الوصول إلى البيانات المالية لمؤسسات مماثلة بالشكل الذي يسمح لها بالتحليل المباشر. وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات الصغيرة والشركات الخاصة لديها صعوبة في جذب انتباه المحللين والمستثمرين في السوق المالي بسبب صعوبة الحصول على البيانات المالية وهي مضيعة للوقت في بعض الأحيان ومكلفة، لكن مع عرض القوائم المالية وفق "XBRL" يمكن أن نحصل على صورة وافية وصادقة تعزز وتساعد الشركات على زيادة حظوظها في الأسواق المالية¹⁴.

حسب " Bastian Ahrendt " فإن اعتماد "XBRL" سيساهم في تحقيق العناصر التالية¹⁵:

- تزيد من الشفافية والكفاءة في السوق المالي، وذلك يجعل معالجة المعلومات من طرف أجهزة الكمبيوتر ممكنة وزيادة إمكانية الحصول عليها ومقارنتها ودعم كفاءة نظم المعلومات المالية، علاوة على ذلك يمكن أن تساعد على إنشاء معيار دولي جديد مثل معايير "IFRS" قابل للتكيف مع المتطلبات المحلية المحددة، وبذلك فإنها ستساهم في وضع معايير دولية لتبادل البيانات الالكترونية تحقق الشفافية والاستقرار وكفاءة النظام الاقتصادي كله؛
- الحد من البيروقراطية، حيث أن البيروقراطية تعتبر عائقا هاما أمام رجال الأعمال والمؤسسات عند دخول السوق المحلي أو الأجنبي؛
- يكون لها أثر إيجابي على الاقتصاد ككل، وبناء على ذلك بذلت الجهات التنظيمية والحكومات الكثير من الجهد من أجل جعل الـ "XBRL" إلزامية كأداة للإبلاغ المالي؛

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

- تقلل من التباين الموجود في المعلومات المالية الناتجة عن تعارض نماذج إعداد القوائم المالية الدولية. بالإضافة إلى ما سبق، تعتبر دراسة "Amelia A. Baldwin & Brad S. Trinkle" من أهم الدراسات التي سعت إلى تحديد آثار اعتماد "XBRL"، حيث قامت بجمع أبحاث حول "XBRL" وتحليلها لغرض وضع إطار يحدد مستخدميها والفوائد المحتملة منها، وتحديد آثار اعتمادها سواء كانت إيجابية أو سلبية. وتم تقسيم المستخدمين إلى أربع فئات. بعد ذلك قامت بدراسة مسحية شملت كل الأكاديميين في مجال المحاسبة ونظم المعلومات الذين يعملون على إجراء بحوث على "XBRL"، مستخدمي التقارير المالية المعدة على أساس "XBRL" وكبار المؤسسات الدولية التي تعد تقاريرها وفق "XBRL"، وذلك باختبار 22 بند كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (02): بنود إطار الدراسة المسحية

المستخدمين	اعتماد لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL":
المؤسسات:	<ol style="list-style-type: none"> 1. تزيد من كفاءة عملية اتخاذ القرارات في مجال الأعمال؛ 2. تزيد من فعالية اتخاذ القرارات الإدارية؛ 3. تسمح بتسهيل عملية الامتثال للإطار التنظيمي للمعايير الدولية؛ 4. لا تمكن الإدارة من إصدار قوائم مالية مضللة.
القوائم المالية:	<ol style="list-style-type: none"> 5. تزيد من كفاءة عملية إعداد القوائم المالية؛ 6. تقلل من إمكانية حدوث أخطاء في القوائم المالية؛ 7. تقلل من تكلفة إعداد القوائم المالية؛ 8. تسهل عملية الإفصاح المحاسبي، 9. تعزز من جودة القوائم المالية، 10. تلغي الحاجة إلى تقارب المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً.
مستخدمي التقارير المالية:	<ol style="list-style-type: none"> 11. توفير التقارير المالية لمختلف المستخدمين؛ 12. توفر خاصية القابلية للفهم لمختلف المستخدمين؛ 13. تسمح للمحللين الماليين من إجراء دراسات شاملة وذلك نتيجة لتوفر معلومات مالية أكثر تفصيلاً؛ 14. تزيد من إمكانية استخدام المستثمرين للمعلومات غير مدققة؛ 15. تقلل من إمكانية الاعتماد على طرف ثالث في توفير المعلومات لمستخدمي التقارير المالية؛ 16. تقلل من قدرة المحللين الماليين عند إجراء التحليل الإقليمي بين الصناعات؛ 17. تزيد من قدرة المحللين الماليين عند إجراء تحليل قطاعي ضمن مختلف الصناعات؛ 18. تقلل من تكلفة التحليل المالي التي يقوم بها مستخدمي التقارير المالية؛ 19. تسمح باتخاذ قرارات استثمارية أكثر كفاءة من قبل مستخدمي التقارير المالية.
التدقيق:	<ol style="list-style-type: none"> 20. تسهل عملية تدقيق التقارير المالية؛ 21. تقلل من تكاليف مراجعة البيانات المالية؛ 22. تؤدي إلى تحسين نظام الرقابة الداخلية.

Source : Amelia A. Baldwin & Brad S. Trinkle., «the impact of XBRL: adelphi investigation », the international journal of digital accounting research, Vol 11, 2011, p7.

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

بعد الانتهاء من الدراسة المسحية وتحليل النتائج، توصل الباحثان إلى وضع إطار لأهم آثار ونتائج اعتماد "XBRL" على مختلف الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (03): أهم نتائج اعتماد "XBRL"

المستخدمين	أهم آثار اعتماد "XBRL"
المؤسسات:	1. تزيد من كفاءة عملية اتخاذ القرارات في مجال الأعمال؛ 2. تسمح بتسهيل عملية الامتثال للإطار التنظيمي للمعايير الدولية؛
القوائم المالية:	3. تقلل من إمكانية حدوث أخطاء في القوائم المالية؛ 4. تسهل عملية الإفصاح المحاسبي، 5. تلغي الحاجة إلى تقارب المبادئ المحاسبية المقبولة عموماً؛
مستخدمي التقارير المالية:	6. توفير التقارير المالية لمختلف المستخدمين؛ 7. تزيد من إمكانية استخدام المستثمرين للمعلومات غير مدققة؛ 8. تزيد من قدرة المحللين الماليين عند إجراء تحليل قطاعي ضمن مختلف الصناعات؛ 9. تسمح باتخاذ قرارات استثمارية أكثر كفاءة من قبل مستخدمي التقارير المالية.
التدقيق:	10. يسهل عملية تدقيق التقارير المالية؛

من إعداد الباحث بالاعتماد على المرجع:

Source: Amelia A.Baldwin & Brad S.Trinkle., «the impact of XBRL: adelphi investigation», the international journal of digital accounting research, Vol 11, 2011,pp.12-14.

من خلال الجدولين رقم (02) و (03) يتضح أن أهم الفئات المستفيدة من اعتماد "XBRL" تتمثل في أربع فئات أساسية هي المؤسسات، معدي التقارير المالية، مستخدمي التقارير المالية والتدقيق حيث أن كل فئة تحققت لها مجموعة من الميزات والفوائد نتيجة استخدام "XBRL"، وتم اختيار 10 بنود من بين 22 بند باعتبار أن تلك البنود المختارة كانت لها الأثر الأكبر.

وتجدر الإشارة إلى أنه رغم إيجابيات اعتماد "XBRL" إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات، والتي يمكن أن ندرجها في النقاط التالية¹⁶:

- عوائق متعلقة بالتنفيذ: رغم فعالية اعتماد "XBRL" إلا أنه يجب توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة للتنفيذ؛
- احتمال الخطأ: تكمن ميزة "XBRL" في تفادي وجود أخطاء عند إدخال البيانات، لكن "XBRL" لا تخلو من العيوب عند عملية وضع العلامات. وكيف يتم التمييز بين بنود التصنيف التي يجب أن تتوافق مع بنود بيانات القوائم المالية؛
- يجب وضع معايير صارمة لمراقبة الجودة والتحقق من صحة ممارسات "XBRL"؛
- ملحقات القوائم المالية: كثير من الباحثين يعتقد بأن ملحقات القوائم المالية تقلل من فوائد "XBRL" فيما يتعلق بخاصية الوثوقية والقابلية للمقارنة للمعلومات وأن الملحقات تكون مقبولة فقط في حالة ما إن يتم تطبيقها بشكل موحد في جميع القطاعات؛
- تعتبر "XBRL" من أهم الخطوات نحو الحصول على المعلومات في الوقت الحقيقي والمناسب أي أنها تزيد من مستوى الشفافية وتسهل عملية جمع البيانات. ومع ذلك يرى آخرون أن نظام الاتصال في الوقت المناسب يؤثر على

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

النتائج في المدى القصير على حساب التخطيط طويل الأجل، وأن نتائج شهر واحد فقط تعتبر من النتائج السلبية التي قد تؤثر على المستثمرين؛

- هناك علاقة ذات أهمية وتأثير كبير لإدارة الخطر في ظل استخدام وسائل تقنيات المعلومات في المؤسسات بصورة عامة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الأهمية وهذا التأثير سوف يزدادان كلما كان هناك استخداما أكثر للوسائل التقنية الحديثة في أي مؤسسة، الأمر الذي تزداد معه أهمية الأخذ بعين الاعتبار ضرورة دراسة عناصر الخطر المتعلق بذلك وتحليلها والوقوف على أسبابها ومن ثم تحديد الأساليب اللازمة لمعالجة أي خلل يمكن أن يحدث في العمليات المتعلقة بالحصول على تلك التقنيات وتخزينها وتشغيلها وصيانتها¹⁷.

وخلاصة القول أن العديد من المؤسسات اتجهت إلى نشر البيانات والمعلومات المالية وغير المالية من خلال مواقعها على شبكة الإنترنت، حيث تحقق هذه الشركات علاقات أفضل مع أصحاب المصالح المرتبطين بالمؤسسة مثل المستثمرين والمساهمين والموردين والعملاء كما أنها تخفض من تكاليف الاتصال للاستفسار عن مختلف المعلومات، وتؤدي إلى نشر هذه المعلومات بشكل فوري وسريع لمختلف المستفيدين. ويمكن أن يصاحب النشر الإلكتروني للبيانات والقوائم المالية العديد من المشاكل منها مصداقية هذه القوائم وثقة المستخدمين بما ورد فيها وللإفصاح المصاحب لها، حيث أن المستخدم للقوائم المالية لا يضمن أن تكون تلك القوائم المنشورة على مواقع الإنترنت هي نفسها التي تم اعتمادها من قبل مراقب الحسابات الخارجي.

4- تجربة فرنسا في تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL":

ساهمت العديد من المنظمات والمؤسسات والدول في تشجيع اعتماد "XBRL" لعرض القوائم المالية، حيث قامت لجنة الأوراق المالية (SEC) في فيفري سنة 2005م بإدراج برنامج تطوعي لتشجيع المؤسسات على تحويل بياناتهم المالية في شكل "XBRL". ومبادرة أخرى من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أن منظمي مراقبة البنوك الوطنية في اتحادية تأمين ودائع الشركات (FDIC*) قررت تحديث نظام عرض التقارير واستخدام الـ: "XBRL" لعرض التقارير الفصلية لـ 8300 مؤسسة مالية. وفيما يخص الاتحاد الأوروبي فقد خصصت المفوضية الأوروبية مبلغ مليون أورو في برنامج تطوعي خاص بـ "XBRL" وثلاثين مشروع آخر في أوروبا. وشرعت هولندا في مبادرة طموحة خصصت لها 350 مليون أورو، أما بورصة طوكيو فسمحت منذ سنة 2003م باعتماد لغة الـ "XBRL"¹⁸. فضلا عن فرنسا حيث نظمت العديد من الملتقيات والندوات الخاصة بـ "XBRL" كما نظمت مشروع خاص بها لاعتمادها بصفة رسمية.

1.4- تعريف منظمة لغة تقارير الأعمال الموسعة بفرنسا (XBRL france):

منظمة لغة تقارير الأعمال الموسعة بفرنسا (XBRL france) هي منظمة غير هادفة للربح، تم تكوينها في سنة 2005م تحت قانون 1901، ترتبط بمنظمة لغة تقارير الأعمال الموسعة العالمية وتنتمي إلى المجلس الأعلى لمعهد المحاسبين القانونيين¹⁹. حيث كان أول مشروع "XBRL" في فرنسا هو "COFINREP" الذي أطلقه البنك الفرنسي مع بداية التنفيذ الأوروبي لإطار تقارير COREP و FINREP في بداية جوان 2007.

ويعبر COREP (Common REPorting) عن مشروع مشترك لمجموعة المراقبين البنكيين يركز على نسب الملاءة البنكية في إطار التوجه الأوروبي نحو تنفيذ اتفاقية بازل 2، بينما FINREP (FINAncial REPorting) يعبر كذلك عن مشروع مشترك للمراقبين البنكيين الأوروبيين الذي يشمل البيانات الموحدة الميزانية، قائمة الدخل، قائمة التغيرات في حقوق الملكية، قائمة التدفق النقدي والملاحق²⁰.

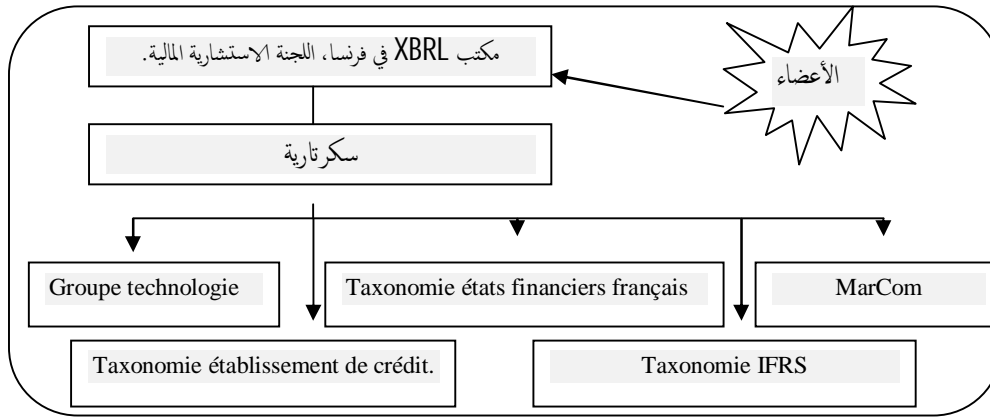
دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

2.4- أعضاء منظمة "XBRL" في فرنسا:

تضمنت منظمة XBRL في فرنسا عند إنشائها الأعضاء التالية²¹:

- المؤسسات: وتضم الرابطة الوطنية لمدققي الحسابات، الأمانة العامة للجنة البنكية، البنك (بنك فرنسا)، المجلس الوطني للمحاسبة (CNC)، المجلس الأعلى لمعهد المحاسبين القانونيين، المؤسسة الوطنية للإحصاء والدراسات الاقتصادية (INSEE*)؛
- أصحاب المهن الحرة؛
- سوق المعلومات: شركة التأمين الفرنسية للتجارة الخارجية (COFACE*)؛
- الشركات والجمعيات: وتضم كل من: Groupe Gaisse D'epargne, Groupe Banque populaire, OCBF, GE, FactoFrance, PSA Finance, Edificas, BNP Paribas.
- الشركات الخدمية، الخبراء والمستشارين: Atos origin integration, Cartesis, CEGID, Microsoft France, Sopragroup, Soft ware AG, UB Matrix, Invoke, LGB finance, Viveo, Fujitsu- C.Maion.
- كما بين الباحث "Gilles Maguet" مهام فريق عمل "XBRL" في العناصر التالية²²:
- ترجمة وتبني تصنيف IFRS (IFRS Taxonomie) في فرنسا حتى تكون متاحة وجاهزة؛
- تطوير تصنيف القوائم المالية الفرنسية "Taxonomie Etats financier" وفقا للمخطط المحاسبي العام PCG؛
- المساهمة في إعداد التصنيف الخاص بـ "COREP et FINREP" للمؤسسات المصرفية بالتعاون مع اللجنة المصرفية؛
- تطوير تصنيف خاص بمكافحة غسيل الأموال؛
- بداية تنفيذ مشروع XBRL.

شكل رقم (02): مجموعة عمل مشروع XBRL في فرنسا ما بين 2006-2007



Source : Gilles Maguet., « le développement du standard XBRL en France et dans le monde », XBRL France, France, 2006, p.32.

يلاحظ من الشكل أعلاه، أن فريق عمل مشروع XBRL في فرنسا مع بداية تنفيذه سنتي 2006 و 2007م

تضمن مجموعة من الأعضاء شكلت بدورها عدة مجموعات عمل تهتم بالتسويق والاتصالات (MarCom***) والتكنولوجيا، تطوير تصنيف القوائم المالية، تطوير تصنيف خاص ب IFRS وإعداد تصنيف يتعلق بالمؤسسات الائتمانية.

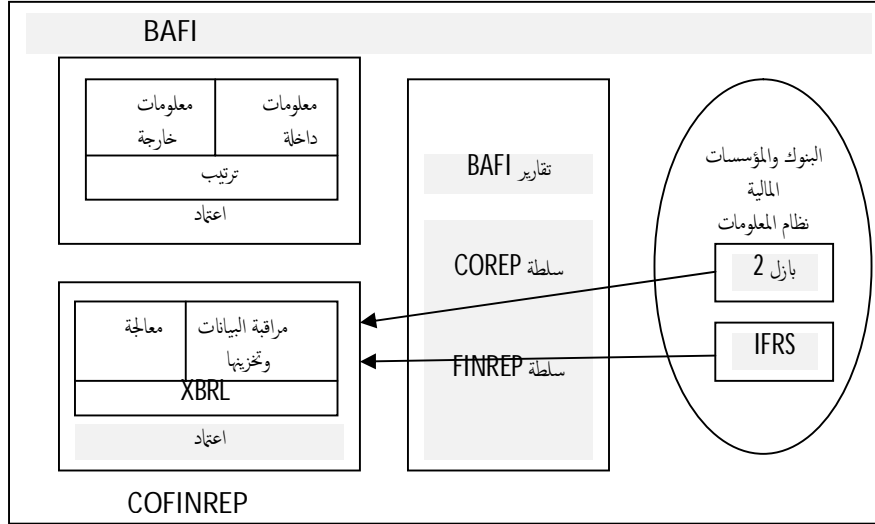
3.4- مشروع "COREP" و "FIRNEP" لتبني البنك الفرنسي للغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL":

في 5 مارس 2007م فتح البنك الفرنسي نظام تقارير "COFINREP" في شكل "XBRL"، هذه التقارير معرفة بتصنيف COREP و FIRNEP معدة من قبل لجنة البنوك الأوروبية، وهذا من خلال مشروع مشترك تم نشره من قبل لجنة

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

مراقبي البنوك الأوروبية * SEBS ، رغبة في التوحيد والتنسيق التدريجي لطرق الرقابة المصرفية في أوروبا. وقد تضمن نظام تقارير COFINREP التقارير المنتظمة COREP و FINREP للمؤسسات الائتمانية التي يجب أن تمثل له ابتداء من 30 جوان 2007 م²³.

شكل رقم (03): مشروع "COFINREP"



SOURCE : Gilles Maguet & al., « The european Experience implementation of COREP and FINREP in XBRL France », 14th international XBRL conference, philadelphia, France, 4th- 7th December 2006, p.15.

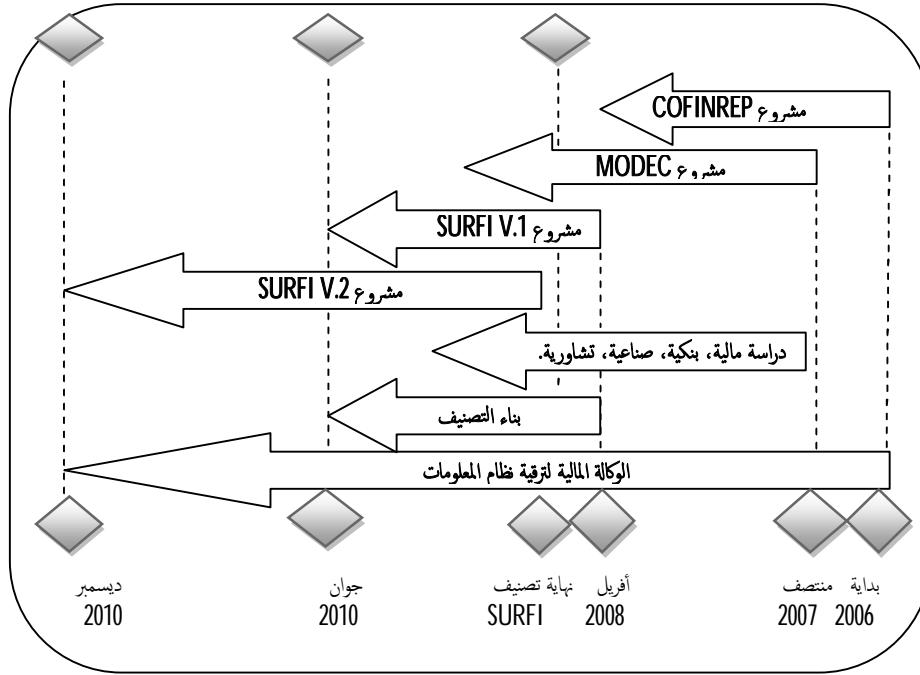
يلاحظ من الشكل رقم (03) أن البنك الفرنسي وضع مشروع عمل لتحويل حسابات تقاريره البنكية إلى "XBRL". أي انتقل من التقارير القديمة التي كانت تسمى *BAFI (تقارير SURFI حاليا) إلى تقارير COFINREP وبذلك فتقارير FINREP و COREP ستصنع تقارير بنكية متماسكة بين البنوك الأوروبية واللجنة البنكية الفرنسية في إطار تنفيذ مشروع بازل 2 حول نسب الملاءة وتوحيد طرق عرض التقارير المالية وفق "IFRS"²⁴.

4.4- مشروع نظام التقارير المالية الموحدة "SURFI":

بعد نظام تقارير COFINREP تم في سنة 2008م إصدار قانون فرنسي جديد **SURFI ألزم جميع البنوك أن تكون تقاريرها المالية والإحصائية معدة وفق "XBRL" وبذلك تطور نظام COFINREP إلى تصنيف "SURFI".

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

شكل رقم (04): مشروع نظام التقارير المالية الموحدة "SURFI"



SOURCE : Jean -luc Menda & Sylviane Delarue., « Banque de France's Financial data collection system in XBRL », XBRL international conférence, commission bancaire banque de France, France, 2009, p. 5.

انطلاقاً من الشكل رقم (04) يتضح أن تبني البنك الفرنسي لـ: "XBRL" تم على عدة مراحل كالتالي²⁵:

- المرحلة الأولى: مشروع "COFINREP": من خلال تنفيذ مشروع COREP و FINREP بالتحديد بداية من سنة 2006م إلى غاية منتصف سنة 2008م؛
- المرحلة الثانية: مشروع *MODEC: مشروع تحديث جمع بيانات الأحوال المدنية لتعزيز الإفصاح عن " نظام الدفع" الخاصة بالبنوك من جوان 2007م إلى غاية سبتمبر 2010م؛
- المرحلة الثالثة: مشروع SURFI: مشروع تحديث وتبسيط طريقة جمع البيانات النظامية الخاصة بالتقارير المالية من أبريل 2008م إلى غاية جوان 2010م.

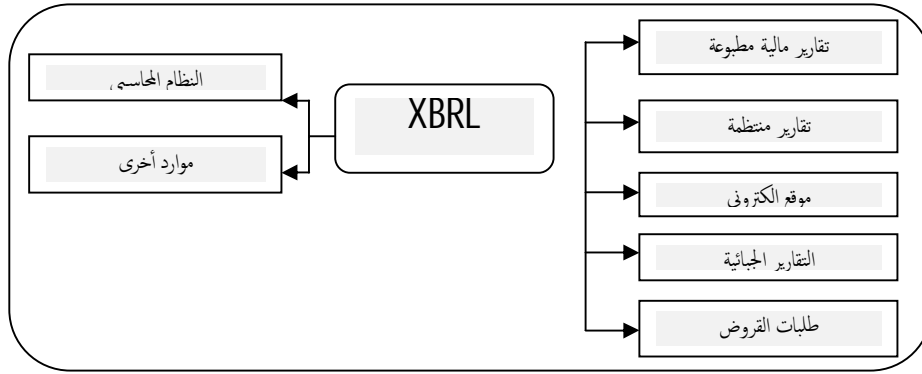
5.4- أهداف مشروع نظام التقارير المالية الموحدة (SURFI):

يمكن تلخيص أهم أهداف نظام التقارير المالية الموحدة فيما يلي²⁶.

- زيادة سيولة وشفافية المعلومات؛
- إمكانية إجراء المقارنة بين المؤسسات والبلدان؛
- تنميط "BAFI" والتقارير البنكية؛
- توسيع استخدام "XBRL"؛
- تخفيض أعباء الإبلاغ المالي للبنوك؛
- إمكانية التنبؤ بالأزمات النظامية.

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

شكل رقم (05): الاستخدامات الأساسية لـ XBRL



SOURCE : XBRL France, « Introduction à la technologie XML des rapports financiers, paris, 2006, p6.

يتضح من الشكل رقم (05) أن مشروع نظام التقارير المالية الموحدة (SURFI) يعمل على توفير تقارير مالية دورية منتظمة معدة وفقا للنظام المحاسبي الفرنسي قابلة للطباعة ومتوفرة على الموقع الإلكتروني لكل مؤسسة. وبصفة خاصة فالمشروع ركز على القطاع البنكي وأهمية اعتماد "XBRL" في معالجة طلبات القروض ومعايير منح الائتمان. وتجدر الإشارة إلى أن منظمة "XBRL" في فرنسا شكلت فريق عمل جديد لدراسة تصنيف التقارير الجبائية بالنسبة للمجموعات التي لديها تقارير جبائية في جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، وكجزء من برنامج عملها على التنظيم المالي سنتي 2007 و 2008م، قامت بتكليف هيئة الأوراق المالية (L'AMF*) بدراسة تكاليف ومنافع اعتماد "XBRL"²⁷.

6.4- مراحل إصدار مشروع نظام التقارير المالية الموحدة "SURFI":

- قرار رئيس اللجنة البنكية 2009/06؛
- نشر التعليمات في 2009/07؛
- الإبلاغ عن التصنيف V1.03 في 2010/01؛
- فتح بوابة الإيداع في نهاية أبريل 2010؛
- البيان الأول بناء على قرار 2010/06/30.

7.4- المؤسسات الخاضعة لنظام التقارير المالية الموحدة "SURFI":

- مؤسسات الائتمان؛
- شركات الاستثمار؛
- موردو خدمات الاستثمار؛
- المؤسسات المعنية بتقديم معلومات إحصائية.

8.4- مراحل تبني البنك الفرنسي لـ "XBRL" من خلال مشروع تقارير "COFINREP" و "SURFI":

بناء على ما تم تناوله في العناصر السابقة يمكن تلخيص أهم مراحل تبني البنك الفرنسي للغة تقارير الأعمال الموسعة فيما يلي²⁸:

- قبل سنة 2007م: المنظمة المصرفية الفرنسية واللجنة المصرفية استخدموا خاصية لغة التقرير الإلكتروني (EDII*) للتقارير المالية البنكية وذلك منذ 1993م؛

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

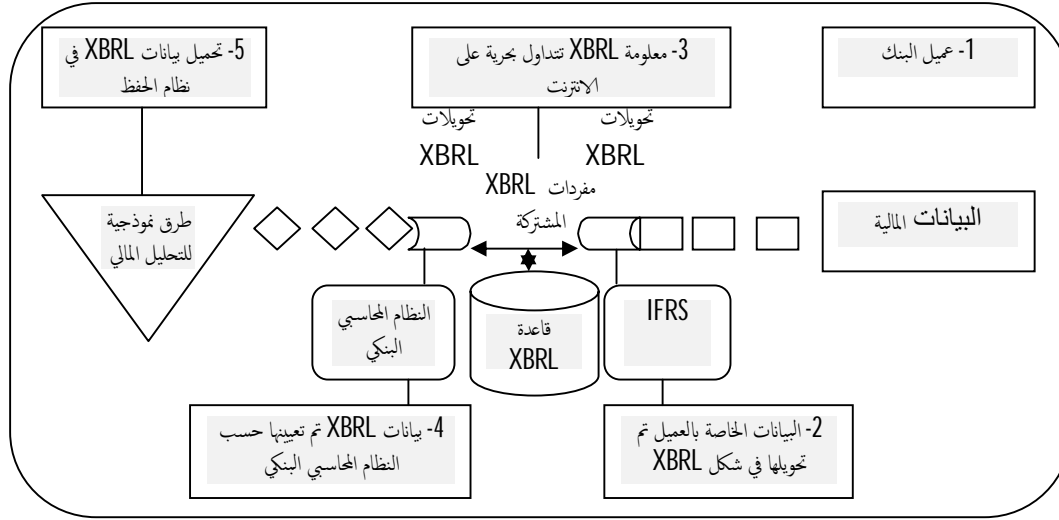
- 2005-2006م: لجنة مراقبي البنوك الأوروبية (CEBS) اختارت "XBRL" لعرض القوائم المالية من خلال تصنيف COREP et FINREP ؛
 - 2006م: البنك المصري قرر أن تكون "XBRL" الشكل الوحيد المقبول لبيانات COREP و FINREP، وتم تلقي هذه التقارير سنة 2007م؛
 - 2008م: إصدار قانون فرنسي جديد "SURFI" ألزم جميع البنوك أن تكون التقارير الإحصائية والتحوطية للبنك المصري معدة بطريقة "XBRL" وبذلك تطور تصنيف "SURFI" وتطبيقاته؛
 - 2010م: تم دمج السلطات الفرنسية للدراسات المصرفية والرقابة التأمينية، وظهور هيئة الرقابة التحوطية (ACP*) تابعة إلى بنك فرنسا في سبتمبر 2013م؛
 - جوان 2010م: تقارير "SURFI" عوضت تقارير "BAFI" هذا الإصلاح الذي عمم لغة "XBRL" والتنميط في جمع المعلومات أثر على المؤسسات الائتمانية وشركات الاستثمار؛
 - 2011م: قررت الهيئة الأوروبية للتأمين والمعاشات التقاعدية (EIOPA**) استخدام "XBRL" في عرض تقاريرها المالية؛
 - 2012-2013م: تطبيقات "SURFI" تم تبنيها لتدعيم الملاعة وتصنيفات لجنة مراقبي البنوك الأوروبية (EBA) الجديدة؛
 - في أكتوبر 2012م: عقد مؤتمر في باريس حول الملاعة 2 حيث أن التقارير تم عرضها بـ: "XBRL" الفرنسية و "XBRL" الأوروبية؛
 - 2013م: تم إعداد التقارير المالية للملاعة 2 (**S II) باستخدام "EXEL"؛
 - 2014م: ظهور أولي لتصنيفات لجنة مراقبي البنوك الأوروبية (EDA) الجديدة (IV ****CRD /****CRR).؛
 - 2014م:
 - وضع بيانات الملاعة (XBRL ، الإبلاغ الاختياري على أساس EIOPA الأولى للتقارير بتصنيف V 1.2)؛
 - تم الإعلان عن التصنيف في نهاية جانفي 2014، V 1.2.1 بالاعتماد على (V1.2).EIOPA.
 - اختبار النظام في نصف شهر أبريل 2014؛
 - توفير النظام في جويلية 2014؛
- بالنسبة للمشاريع الصغيرة يقي نظام الإبلاغ باستخدام "EXEL" بنفس تقارير سنة 2003.

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

9.4- دور لغة تقارير الأعمال الموسعة (XBRL) في المؤسسات البنكية:

شكل رقم (06): طريقة عمل XBRL

- استخدامات XBRL لإنتاج المعلومات المالية



SOURCE: XBRL France, « Introduction à la technologie XML des rapports financiers », paris, 2006. P.8.

يلاحظ من الشكل أعلاه، أن عملاء البنك من مؤسسات محلية وعالمية توفر معلوماتها الخاصة للبنك في شكل "XBRL" أو يتم تحويلها من قبل البنك نفسه لتصبح معلومات في شكل "XBRL" تتداول بجرية على شبكة الانترنت. ثم يتم تعيين هذه البيانات حسب النظام المحاسبي البنكي ليقوم البنك بعد ذلك في عدة دقائق بالتحليل المالي اللازم المتعلق بكل شركة على حدا، لاتخاذ قراراته الخاصة بمنح الائتمان من عدمه. وعليه يمكن القول أن الشركات توفر للبنوك معلومات مالية وإدارية في شكل "XBRL" والحصول على قرض في عدة دقائق بدلا من عدة أيام. وتستخدم "XBRL" أيضا لحساب مخاطر القرض والتحليل المالي أي الرفع من كفاءة تحليل مخاطر القرض.

وبصفة عامة فإن 90٪ من الوقت يستهلك في عمليات يدوية لفهم ومراقبة البيانات والبحث عن الأرقام، لكن مع "XBRL" يمكن إنجاز العمليات اليدوية بسرعة وهذا الربح في الإنتاجية يمكن أن يستخدم لتخفيض الوقت لقبول طلبات القروض لإنجاز عملية الرقابة²⁹.

إن مسؤولية المنظمين الماليين لسوق الأوراق المالية بضمان وجود سوق مالي كفى يتوقف على توفير قواعد ومبادئ توجيهية وفرضها كقوانين على المؤسسات، وفي ظل الأزمة المالية العالمية مع نقص البيانات وانعدام الشفافية وعدم إدراك البنوك للمخاطر التي يتعرضون لها، كانت الفرصة للمنظمين في سوق الأوراق المالية الأمريكية أن يشجعوا على نشر معلومات التقارير المالية في شكل "XBRL" من أجل توفير الشفافية وتعزيز الثقة للجهات الفاعلة في السوق المالي³⁰.

وخلاصة القول أن "XBRL" حدثت أنظمة تكنولوجيا المعلومات الخاصة بالبنوك وسمحت لها بخلق قيمة اقتصادية للقطاع البنكي من خلال ما يلي:

- زيادة الشفافية والكفاءة في السوق المالي من خلال وضع معايير دولية لتبادل البيانات الالكترونية، حيث يمكن أن تصبح "XBRL" معيار دولي يطبق في جميع الدول لإعداد ونشر التقارير المالية؛

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

- يعتبر قسم الائتمان في البنك من أهم الأقسام المستفيدة من اعتماد "XBRL"، حيث يتم استخدامها في قبول أو رفض القروض بطريقة سريعة وموثوق بها، وتعتبر تقارير "XBRL" هي الأساس في عملية منح الائتمان والحفاظ على العلاقة مع المتعاملين³¹؛
- توفر "XBRL" نماذج أكثر تفصيلاً للبنوك تقلل من مخاطر السوق والائتمان وتحد من خطر الإفلاس؛
- اعتماد "XBRL" يعتبر معياراً لتطور أنشطة السوق المالي حيث أن توفر معيار التوحيد يسمح بجلب رؤوس الأموال وتوفير عامل الملاءمة والموثوقية.

خاتمة:

على ضوء ما تقدم يتضح مدى أهمية اعتماد لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" لأغراض نشر وتوزيع القوائم المالية وتوصيلها إلى مختلف الجهات التي تحتاجها، وخاصة بعد تنامي استخدامها حول العالم سواء من قبل المؤسسات المالية وهيئات الرقابة أو من قبل المؤسسات غير مالية. ومما لا شك فيه أن هذا الإقبال يأتي نتيجة ارتفاع مستوى الدقة والكفاءة التي يتمتع فيها هذا النظام مما يجعله موضع ثقة في تناول المعلومات والتعامل معها، حيث أنها قابلة للامتداد ومرنة تمكن المؤسسات من تكييفها لتلبية المتطلبات المختلفة، بالإضافة إلى أن التركيب القوي لها يسمح لها بالمعالجة الكفءة للبيانات وإبراز الأخطاء والفجوات ومعالجة وإعادة استعمال البيانات.

كما نستخلص أن الحكومة الفرنسية اعتمدت على إستراتيجية محكمة لتمكين مؤسساتها من تبني لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" لعرض تقاريرها المالية من خلال اهتمامها بقطاع المؤسسات الائتمانية كخطوة أولى لعملية الانتقال، ومن ثم تحديدها لفترة انتقالية وتبنيها لمشروع تقارب استراتيجي مدروس ومنظم ابتداءً بمرحلة تقارير "COFINREP" الصادر عن لجنة البنوك الأوروبية (CEBC) وذلك من سنة 2007م حتى 2010م، وفي مرحلة ثانية قامت بإعداد مشروع نظام التقارير المالية الموحدة "SURFI" خاص بالمؤسسات الائتمانية الفرنسية وذلك سنة 2010م. بالإضافة إلى ارتباط منظمة تقارير الأعمال الموسعة الفرنسية "XBRL France" بكل من منظمة تقارير الأعمال الموسعة الأوروبية "XBRL Europe" ومنظمة تقارير الأعمال العالمية "XBRL International" حتى يمكن الاستفادة من خبرتهم في هذا المجال وضمان الإطلاع على كل المستجدات على الساحة الدولية، كما نظمت منظمة تقارير الأعمال الفرنسية العديد من المؤتمرات والندوات لتكوين الأطارات والخبرات في هذا المجال وخصصت كذلك برامج تكوين تطوعية. فلهيئات المسئولة عن مشروع "COFINREP" و "SURFI" عملت على دراسة معايير التصنيف الدولية "IFRS Taxonomie" وتحديد المشاكل التي يمكن أن تنتج أثناء تطبيقها، من أجل تقليص الصعوبات التي يمكن أن تواجهها خلال فترة التبيني وإعداد نظام خاص بها فعال.

وبناء على ما سبق يمكن استخلاص النتائج التالية:

- أن الإفصاح المحاسبي الإلكتروني الكافي والمناسب يساهم في تلبية احتياجات مستخدمي المعلومات وضمان توفر فرص متكافئة لهم؛
- اعتماد لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" لنشر التقارير المالية تساعد في تحقيق جودة القوائم المالية من خلال تحقيقها للخصائص النوعية الرئيسية والثانوية كالتقابلية للمقارنة والحيادية والتوقيت المناسب والدقة والموثوقية والملاءمة؛
- تسمح "XBRL" بجوار معلوماتي دائم ومستمر بين المؤسسة ومختلف المتعاملين؛

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

- تخفض "XBRL" تكاليف ووقت جمع المعلومات وتحليلها؛
- إمكانية تحقيق التغذية العكسية بصورة فورية، حيث أن الاتصال عبر شبكة الإنترنت سوف يساهم في تأمين الاتصال السريع من قبل الجهات المستخدمة ومعرفة ردود أفعالها ونتائج قراراتها المتخذة في ضوء البيانات والمعلومات التي توفرها التقارير والقوائم المالية المنشورة على الشبكة؛
- هناك مجموعة من المتطلبات التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار من قبل القائمين على عمل نظم المعلومات المحاسبية لتقليل مخاطر نشر القوائم المالية وفق لغة تقارير الأعمال الموسعة كالتأهيل العلمي للقائمين على عمل نظم المعلومات المحاسبية، التدريب المستمر والمتلائم مع تطورات تقنيات المعلومات الحديثة ووجود نظام كفيء وفعال للرقابة الداخلية.

كما تجدر الإشارة إلى أن عملية الإفصاح المحاسبي وفق لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" مازالت محدودة، لأن الجزء الأكبر من الإفصاح اختياري ولأن تحديد مسؤوليات المراجع تجاه الإفصاح المالي الإلكتروني مازالت تحتاج إلى تقنين وكذلك عدم تمكن المنظمات المهنية والرقابية إلى الآن من تحديد معايير إلزامية تحكم نشر القوائم المالية وفق آلية "XBRL" لكافة الدول. كما يمكن أن يصاحب اعتماد لغة تقارير الأعمال الموسعة بعض المشاكل منها مصداقية هذه القوائم وثقة المستخدمين بما ورد فيها، حيث إن المستخدم للقوائم المالية لا يضمن أن تكون تلك القوائم المنشورة وفق "XBRL" هي نفسها التي تم اعتمادها من قبل مراقب الحسابات الخارجي، والسبب في ذلك هو إمكانية تغيير محتوياتها بسهولة من قبل إدارة المؤسسة أو بواسطة آخرين من خبراء استخدام الإنترنت.

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

المراجع المعتمدة في البحث :

* لغة تقارير الأعمال الموسعة XBRL (Extensive Business Reporting Language) : تعتبر أحد لغات البرمجة المستخدمة في العصر الحالي في المجال المحاسبي وتهدف إلى إنشاء نظام معلومات محاسبي قياسي يعمل على تحويل ونقل المعلومات المحاسبية عبر شبكة الانترنت لإمكانية صياغة تقارير مالية موحدة.

** COFINREP : COrep/ FINREP

*** COREP : Common REPorting.

**** FINREP: FINancial REPorting.

* Unified Financial Reporting System .

** IFRS : International Financial Reporting Standards.

¹ Debrecny Roger S., and al., « Financial reporting in XBRL on the SEC's EDGAR system: A critique and evaluation journal of information system», Journal of Information Systems 09/2005 N°19,2005, p.196.

² FASB., « Electronic Distribution of business Reporting information», Business Reporting Project, 2000, p.1. Disponible sur le site internet: <http://www.fasb.org/brrp/brrp1.shtml>

³ آمال عبد الهادي فوده، " التقارير المالية والإفصاح على شبكة الإنترنت بين الواقع والتحديات"، الندوة الثانية عشر لسبل تطوير المحاسبة في المملكة العربية السعودية، السعودية، 2010، ص 8.

⁴ Begona Giner & Manuel Larran ., « The use of the Internet for corporate reporting by Spanish companies», the international journal of digital accounting research, vol 2, N° 1,Spain,2001, pp. 63-64.

⁵ Lymer Andrew et al., « Business Reporting on the Internet: A Report Prepared for the International Accounting Standard Committee», IASC, London,1999, pp. 62-64.

⁶ هيئة سوق المال السعودية، فوائد نظام الإفصاح الإلكتروني، 2013، متوفرة على الموقع الإلكتروني : <http://www.gulfbase.com/ar/news/226169>

⁷ XBRL India., « training material on extensible business reporting language », Sahiyta bahawan publication, 2011, p.1. disponible sur le site : <http://www2.xbrl.org/in/>

⁸ علي يوسف، الإفصاح الإلكتروني...التقرير المالي على الانترنت .. المزايا والقيود، جريدة الثورة، يومية سياسية، مؤسسة الوحدة للطباعة والنشر، 2007/08/13.

* PDF : Portable Document File.

** HTML : Hyper Text Markup Language.

*** XML : Extensible Markup Language.

**** XBRL : Extensive Business Reporting Language.

⁹ Pierre Hamon ., « Comprendre XBRL et la taxonomie comptes annuels», books on demand GMBH, paris, France,2009, pp. 18-19.

* XFRML : Extensible Financial Reporting Markup Language.

¹⁰ Ibid,p. 53.

¹¹ Ibid, p.52.

¹² International Reporting Standards (IFRS)., « The IFRS taxonomy 2014 guide », IFRS fondation , London, 2014, p. 28.

¹³ ناضم حسن رشدي، " دور مراقب الحسابات في إضفاء الثقة بالبيانات المحاسبية المنشورة على الانترنت في بيئة التجارة الإلكترونية"، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد7، العدد 23، العراق، 2011، ص 181.

¹⁴ L'association des comptables généraux accrédités au canada (CGA-canada)., « le langage XBRL »,disponible sur le site : <http://www.cga-canada.org>

¹⁵ Bastian Ahrendt., « What are the costs and benefits of XBRL in the financial services industry? », master thesis, Erasmus school of economics, Pays Bas, 2009, p.30.

¹⁶ Institut canadien des comptables agréés., « passage à XBRL », Note d'information à l'intention des directeurs financiers, Canada, juillet 2009, pp.5-6.

دور لغة تقارير الأعمال الموسعة "XBRL" في تحسين جودة القوائم المالية

¹⁷ زياد هاشم السقا وآخرون، "الدور المحاسبي في تقليل مخاطر النشر الإلكتروني للتقارير والقوائم المالية"، المؤتمر العلمي الخامس بعنوان: نحو مناخ استثماري وأعمال مصرفية إلكترونية، جامعة فيلادلفيا، عمان، الأردن، 4-5 جويلية 2007، ص 18.

* FDIC: Federal Deposit Insurance Corporation.

¹⁸ L'association des comptables généraux accrédités au Canada (CGA-Canada), op.cit.

¹⁹ XBRL France. Disponible sur le site : <http://www.xbrlfrance.org>

²⁰ Luc Doladille & Frank Archer., « XBRL francophone 2012 », Umanis, France, 2012, p.6.

²¹ Gilles Maguet & al., « The European Experience Implementation of COREP and FINREP in XBRL France », 14th international XBRL conference, Philadelphia, France, 4th- 7th December 2006, pp.3-5.

* INSEE : Institut national de la statistique et des études économiques.

** COFACE : Compagnie française d'assurance pour le commerce extérieur.

²² Gilles Maguet., « le développement du standard XBRL en France et dans le monde », XBRL France, France, 2006, p33.

*** MarCom : Marketing Communication.

* CEBS: Committee of European Banking Supervisors.

²³ Thomas Verdin & Stéphane Allez., « XBRL : le langage du reporting financier », the Certified Accountant, Ruvue française de comptabilité, France, 2007, p.49.

** BAFI : Base des Agents financiers.

²⁴ Pierre Hamon., op.cit,p.75.

*** SURFI : Unified Financial Reporting System .

²⁵ Jean-luc Menda, Sylviane Delarue.,op.cit, p. 5.

* MODEC : project modernizing the civil status data gathering.

²⁶ Patrick Winter., « La nécessité d'une évolution de la BAFI », Banque de France, 2010, p. 1.

* AMF : Autorité des marchés financiers.

²⁷ Thomas Verin & Stéphane Allez., op. cit, p.48.

²⁸ Eric Jarry., « Insurance banking : supervision XBRL implementation in France, Banque de France, 2014, pp. 6-9.

** EDI : Electronic Data Interactive.

* ACP : Prudential Supervisory Authority.

** EIOPA : European Insurance and Occupational Pensions Authority (Autorité européenne des assurances et des pensions professionnelles.

*** Solvency II .

**** CRR : The Capital Requirements Regulation.

***** CRD : Capital Requirements Directive.

²⁹ XBRL France, « Introduction à la technologie XML des rapports financiers », Paris, 2006, p8.

³⁰ Bastian Ahrendt., op. cit.p.21.

³¹ Ibid, p 37.